

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها الميدانية في إدارة المشاريع
(دراسة تطبيقية على بحث تأثير التتابع السريع (Fast Tracking) على أداء المشروع بالتطبيق على المشاريع الإنشائية في منطقة الرياض).

إعداد الطالبة

أسماء محمود حمادة

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

نموذج استرشادي لإعداد تقرير عن أخلاقيات البحث العلمي (لطلاب الماجستير)

أولاً: هدف التقرير (Report Objective)

يهدف هذا التقرير إلى تمكين الطالبة من استيعاب المبادئ المعيارية لأخلاقيات البحث العلمي وتحليل القضايا المرتبطة بها، مع إسقاط هذه المبادئ رصانةً وتطبيقاً على موضوع بحث الماجستير بشكل عملي وميداني، بما يضمن سلامة المخرجات الأكاديمية.

ثانياً: المقدمة (Introduction)

شهدت المنظومة الأكاديمية المعاصرة تحولاً جذرياً نحو تعزيز "الحوكمة المعرفية"؛ ولم تعد جودة البحوث تُقاس فقط بمدى حداثة نتائجها، بل بمدى الالتزام بالمعايير الأخلاقية الصارمة التي تحمي موثوقية العلم ورصانته. بناءً على ذلك، تُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها: "مجموعة المبادئ التوجيهية، والأطر السلوكية، والمعايير المعيارية التي تنظم سلوك الباحث طوال رحلته الاستقصائية، بدءاً من فكرة البحث وحتى النشر النهائي، لضمان حماية حقوق المشاركين والمجتمع العلمي" (منصور، ٢٠٢٢).

وتكمن أهمية هذه الأخلاقيات في العمل الأكاديمي في كونها صمام الأمان الذي يحفظ "الرصانة الأكاديمية"، ويمنع انحراف الممارسات البحثية نحو العشوائية أو النفعية الشخصية. إن الهدف الأساسي من إعداد هذا التقرير هو إرساء فهم معمق وشامل للمبادئ السلوكية والتشريعية التي تحكم البيئة البحثية، مع إسقاط هذه المفاهيم بشكل تطبيقي ونقدي على دراستنا الميدانية الخاصة بـ "تأثير تقنية التتابع السريع (Fast-Tracking) على أبعاد أداء المشروع بالتطبيق على المشاريع الإنشائية في منطقة الرياض"، مما يضمن تحقيق التوازن بين الرغبة في التطوير الإداري والالتزام بالمسؤولية الأخلاقية والمهنية.

ثالثاً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي (Significance of Research Ethics)

تتجاوز أخلاقيات البحث العلمي مجرد كونها قواعد تنظيمية جافة، لتصبح ركيزة أساسية تقوم عليها التنمية المعرفية والمجتمعية. ويمكن بلورة هذه الأهمية في النقاط الجوهرية التالية:

تعزيز النزاهة المنهجية وموثوقية النتائج: إن التزام الباحث بالشفافية والموضوعية يضمن صياغة نتائج دقيقة تعكس الواقع الفعلي للمشكلة المدروسة دون تزييف أو تحيز. هذا الأمر يمنح القرارات الإدارية المبنية على البحث (مثل اعتماد تقنيات تسريع المشاريع) أرضية صلبة وموثوقة للتطبيق الميداني.

بناء الثقة بين المؤسسات الأكاديمية والمجتمع: عندما يطمئن المجتمع (والشركات الإنشائية في الرياض) إلى أن الباحث يتبع معايير أخلاقية صارمة، تزداد دافعيتهم للمشاركة، وتقديم بيانات واقعية ودقيقة، مما يثري "رأس المال الفكري" للمملكة.

حماية الحقوق الفكرية والإنسانية: تعمل الأخلاقيات كدرع واقٍ لحماية الملكية الفكرية للباحثين الآخرين عبر التوثيق السليم، كما تحمي المشاركين في الاستبيانات من أي استغلال لبياناتهم أو انتهاك لخصوصيتهم المهنية والشخصية.

الحد من الهدر المعرفي والمادي: إن الالتزام بالقواعد الأخلاقية يمنع تكرار البحوث المبتذلة أو المبنية على سرقات علمية، ويوجه الطاقات البحثية نحو تقديم حلول حقيقية ومبتكرة تخدم التنمية المستدامة تماشياً مع رؤية المملكة ٢٠٣٠.

رابعاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي (Core Ethical Principles)

يتأسس الميثاق الأخلاقي للبحث العلمي على خمس ركائز جوهرية تشكل معاً خارطة طريق للسلوك البحثي القويم، وهي كالاتي:

1. الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

التعريف: هي الالتزام المطلق بنسب الأفكار، والنظريات، والبيانات إلى أصحابها الأصليين بكل دقة، والامتناع التام عن اجتراء أو اقتباس أي مجهود فكري دون توثيق منهجي سليم.

مثال توضيحي: عندما تقتبس الباحثة تعريفاً لـ "النتائج السريعة (Fast-Tracking)" أو "أبعاد أداء المشروع" من مرجع أجنبي أو من دراسة العمودي (٢٠٢٤)، تقوم بوضع التوثيق بدقة وفق نمط APA، ولا تنسب هذا التحليل المفهومي لجهدا الشخصي.

2. النزاهة (Integrity)

التعريف: الثبات على المبادئ الأخلاقية والصدق الإجرائي في جميع مراحل البحث، والوفاء بالوعود والاتفاقيات المبرمة مع الجهات أو الأفراد المشاركين في الدراسة، والابتعاد عن المخادعة العلمية.

مثال توضيحي: إذا وعدت الباحثة المهندسين أو مديري المشاريع الإنشائية في الرياض سيجيبون على الاستبيان بأن النتائج ستستخدم فقط لأغراض البحث الأكاديمي، فإنها تلتزم بهذا الوعد تماماً ولا تشارك البيانات مع أي جهات تجارية أو رقابية.

3. الموضوعية (Objectivity)

التعريف: تجرد الباحث الكامل من الهوى الشخصي، أو الأحكام المسبقة، أو الانحيازات الثقافية والمهنية أثناء جمع البيانات وتفسيرها، والسماح للحقائق الإحصائية بأن تتحدث عن نفسها دون توجيه.

مثال توضيحي: إذا كانت الباحثة تعتقد شخصياً أن "النتائج السريع" دائماً يسبب انخفاضاً في جودة المشروع، وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي (SPSS) أن هناك مشاريع نجحت في الحفاظ على الجودة العالية، فيجب كتابة وتفسير هذه النتيجة كما هي في الواقع دون تحويرها.

4. السرية وحماية البيانات (Confidentiality)

التعريف: الالتزام الصارم بحجب الهويات الشخصية والمهنية للمشاركين في الدراسة، وتأمين قنوات تخزين البيانات لضمان عدم تسرب أي معلومات قد تلحق ضرراً أدبياً أو مالياً أو مهنيًا بأطراف البحث.

مثال توضيحي: عند صياغة استبيان موجه لشركات المقاولات بالرياض، تُحرص الباحثة على ألا يشتمل الاستبيان على خانات تطلب (اسم المهندس، اسم الشركة، أو اسم المشروع المحدد)، بل تكفي بيانات عامة مثل (سنوات الخبرة، وحجم الشركة) لحماية خصوصيتهم.

5. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

التعريف: إعلام المشاركين في البحث بشكل طوعي وصريح بطبيعة الدراسة، وأهدافها، والمنهجية المتبعة، وحقوقهم الكامل في الانسحاب في أي وقت، والحصول على موافقتهم الواعية قبل البدء في استقصاء آرائهم.

مثال توضيحي: أن يتضمن الجزء العلوي من الاستبيان الإلكتروني ديباجة واضحة تشرح أن هذا البحث يدرس أثر التتابع السريع، وأن الإجابة تستغرق ٥ دقائق، مع وضع عبارة: "مشاركتك تطوعية، والبدء في تعبئة الاستبيان يُعد موافقة منك على المشاركة".

خامساً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي (Ethical Issues)

تواجه البيئة البحثية المعاصرة مجموعة من التحديات والانحرافات السلوكية التي تشكل تهديداً مباشراً لسلامة المعرفة ونزاهتها. ويُعد فهم هذه القضايا خطوة أساسية لتجنب الوقوع فيها، وهي تتمثل في الآتي:

1. الانتحال والسرقعة العلمية (Plagiarism)

الشرح: هو الاستحواذ على نتائج فكري، أو جمل، أو أفكار، أو نتائج تخص باحثين آخرين، ودمجها في البحث دون الإشارة إلى المصدر الأصلي، مما يُعد تزويراً للملكية الفكرية وسرقعة معرفية صريحة.

مثال افتراضي: أن يقوم باحث بنسخ فقرات كاملة تشرح "أبعاد أداء المشروع الخمسة" من دراسة العمودي (٢٠٢٤) أو كتب إدارة المشاريع العالمية، ويضعها في إطاره النظري دون كتابة اسم المؤلف والسنة، مدعيًا أنه هو من صاغ هذا التحليل.

2. تزوير وفبركة البيانات (Data Falsification and Fabrication)

الشرح: "الفبركة" تعني اختراع بيانات ووحدات قياس وهمية ليس لها وجود في الواقع. أما "التزوير" فهو التلاعب بالبيانات الحقيقية المستخرجة وتعديل أرقامها عمداً لتوجيه النتائج نحو اتجاه معين يخدم رغبة الباحث.

مثال افتراضي: عندما يجد الباحث صعوبة في الوصول إلى مديري المشاريع في الرياض لتعبئة الاستبيان، فيقوم بنفسه بتعبئة ٥٠ استبياناً ببيانات وهمية، أو يقوم بتعديل نتائج برمجية (SPSS) لتظهر أن التتابع السريع يقلل الوقت دائماً، على عكس ما أظهرته الإجابات الحقيقية للمهندسين.

3. التحيز البحثي (Research Bias)

الشرح: غياب الحيادية المنهجية، حيث يقوم الباحث بتصميم أدوات بحثه، أو اختيار عينة دراسته، أو تفسير النتائج بطريقة تضمن تأكيد فرضياته الشخصية مسبقاً، متجاهلاً الأدلة العلمية المعاكسة.

مثال افتراضي: أن يقوم الباحث بتوزيع الاستبيان فقط على المهندسين الذين يعلم مسبقاً أنهم يفضلون تقنية "التتابع السريع"، ويعتمد استبعاد المهندسين والشركات التي عانت من فشل أو تعثر بسبب هذه التقنية، وذلك لكي تخرج دراسته مؤيدة لرأيه فقط.

4. انتهاك الخصوصية (Violation of Privacy)

الشرح: كشف الأسرار المهنية أو البيانات الشخصية للمبحوثين، أو نشر معلومات حساسة تتعلق بالمؤسسات دون الحصول على إذن رسمي مكتوب، مما قد يعرضهم لمساءلات قانونية أو أضرار وظيفية.

مثال افتراضي: أن ينشر الباحث في ملحق التقرير أو البحث جدولاً يوضح أسماء الشركات العقارية في الرياض التي تعاني من هدر مالي ضخم بسبب سوء تطبيق الجدول الزمني، مع ذكر أسماء المهندسين المسؤولين عن تلك المشاريع دون إذنهم.

5. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

الشرح: تدخل المصالح الشخصية أو المالية للباحث مع واجبه العلمي في التزام الحياد، كأن يتلقى دعماً مالياً من جهة مستفيدة من ظهور نتائج البحث بشكل معين، مما يقدر في رصانة ومصداقية النتائج.

مثال افتراضي: أن تكون الباحثة تعمل كمديرة مشاريع في شركة مقاولات كبرى في الرياض تطبق تقنية "Fast-Tracking"، وتصيغ البحث بأكمله لإثبات أن هذه التقنية مثالية وخالية من العيوب لتلميع صورة شركتها أمام الملاك، دون الإفصاح عن طبيعة عملها وعلاقتها بالشركة في مقدمة البحث.

سادساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث (Regulatory Rules)

لم تُعد أخلاقيات البحث العلمي مجرد التزامات أدبية تعتمد على ضمير الباحث الفردي فحسب، بل تحولت إلى منظومة مؤسسية محكومة بتشريعات دولية ومحلية صارمة تشكل أطراً حمائية لضمان "الامتثال التنظيمي" في البيئات الأكاديمية. وتبرز أهمية هذه القواعد واللوائح في تنظيم العملية البحثية من خلال آليتين رئيسيتين:

1. لجان أخلاقيات البحث ومجالس المراجعة المؤسسية (Institutional Review Boards - IRB)

دورها وأهميتها: تُعد لجان (IRB) بمثابة سلطة رقابية مستقلة داخل الجامعات والمراكز البحثية، وتتمثل مسؤوليتها الأساسية في مراجعة مقترحات البحوث (Proposals) قبل البدء الميداني في جمع البيانات. آلية عملها: تقوم اللجنة بتقييم المخاطر المحتملة على المشاركين الإنسانيين وموازنتها بالفوائد العلمية المتوقعة، والتأكد من وجود نماذج "الموافقة المستنيرة" وآليات حماية السرية. وفي سياق بحثنا حول المشاريع الإنشائية بالرياض، تضمن هذه اللجان عدم استغلال البيانات المهنية للمهندسين أو الإضرار بسمعة شركاتهم دون مسوغ نظامي.

2. المعايير الدولية والمنهجية: دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA Style Manual)

دوره وأهميته: يُمثل دليل (APA) المرجعية العالمية الأبرز لضبط السلوك الأكاديمي في العلوم الإدارية والاجتماعية. لا تقتصر وظيفته على كونه دليلاً لتنسيق الخطوط والجدول فحسب، بل يُعتبر وثيقة أخلاقية تضع "الضوابط المعيارية" لمنع السرقة العلمية (Plagiarism).

آلية عمله: ينظم الدليل طريقة توثيق المراجع داخل المتن وفي القائمة النهائية بدقة متناهية، مما يضمن حفظ الحقوق الفكرية للباحثين السابقين. كما يضع الدليل معايير صارمة حول كيفية الإفصاح عن البيانات، ومشاركة المخرجات الإحصائية، ومنع النشر المتكرر لنفس الدراسة، مما يحقق أعلى مستويات الموثوقية المعرفية.

أهمية هذه القواعد في تنظيم العملية البحثية:

توحيد الممارسات: تضمن وجود لغة معيارية موحدة يفهمها جميع الباحثين والمقيمين عالمياً.

الحماية القانونية والأكاديمية: تحمي الباحث من الوقوع في فخ المساءلة القانونية أو إلغاء درجة الماجستير نتيجة خطأ غير مقصود في التوثيق أو التعامل مع المبحوثين.

إضفاء الصبغة الرسمية: تجعل من مخرجات البحث أداة صالحة للاستخدام الإداري والتطويري في المؤسسات الحكومية والخاصة لأنها بُنيت على أساس تشريعي صحيح.

سابعاً: التطبيق العملي على موضوع البحث (Practical Application)

تتطلب المنهجية الرصينة في دراستنا الموسومة بـ "تأثير تقنية التتابع السريع (Fast-Tracking) على أبعاد أداء المشروع بالتطبيق على المشاريع الإنشائية في منطقة الرياض" امتثالاً كاملاً للمحددات الأخلاقية في كافة المراحل الإجرائية والميدانية. وفيما يلي تحليل تطبيقي لكيفية حوكمة الباحثة للاعتبارات الأخلاقية أثناء تنفيذ البحث:

1. طرائق جمع البيانات الميدانية (Data Collection Methodology)

سيعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وستكون أداة الدراسة الرئيسية هي (الاستبيان الإلكتروني) الذي يستهدف عينة ممثلة من (مديري المشاريع، المهندسين الموقعين، ومخططي الجداول الزمنية) في قطاع الإنشاءات بمنطقة الرياض.

الإجراء الأخلاقي: سيتم تصميم الاستبيان وتوزيعه عبر قنوات مهنية رسمية (مثل منصة LinkedIn أو البريد الإلكتروني للمهندسين)، مع تجنب أي ممارسات ضاغطة أو إكراه غير مهني لدفع المبحوثين للمشاركة، لضمان أن تكون الإجابات نابعة من رغبة حقيقية وتطوعية تماماً تعكس الواقع الفعلي للمشاريع الحيوية في الرياض.

2. آليات الحصول على الموافقة المستنيرة (Informed Consent Implementation)

لضمان الشفافية، لن يتم البدء في استقصاء آراء العينة إلا بعد إحاطتهم بكافة تفاصيل الدراسة. الإجراء الأخلاقي: سيتم تضمين "ديباجة بروتوكولية" إلكترونية في الصفحة الأولى للاستبيان قبل الأسئلة الفنية، تحتوي على: اسم الباحثة، التبعية الأكاديمية (جامعة ميدأوشن)، الهدف من دراسة "التتابع السريع" (Fast-Tracking)، والوقت المتوقع للتعبئة. وسيتعين على المشارك النقر على خيار (أوافق على المشاركة طوعية) كشرط تقني للانتقال إلى أسئلة الاستبيان، مع توضيح حقه المطلق في إغلاق الاستبيان والانسحاب في أي لحظة دون أي تبعات.

3. الحفاظ على السرية وتشفير البيانات (Confidentiality & Data Protection)

نظراً لأن قطاع المقاولات والإنشاءات بالرياض يشتمل على بيانات مالية وتنافسية حساسة (خاصة عند دمج المهام وتسريع الجداول الزمنية)، فإن حماية الخصوصية تعد أولوية قصوى:

الإجراء الأخلاقي:

تجهيل الهوية (Anonymization): تم تصميم الاستبيان بحيث لا يشتمل على أي حقول تطلب الاسم الشخصي، أو الرقم الوظيفي، أو اسم الشركة الإنشائية، أو اسم المشروع المحدد.

أمن المعلومات: سيتم تخزين الردود الرقمية في سحابة تخزين مشفرة ومحمية بكلمة مرور لا يملك صلاحية الدخول إليها سوى الباحثة لأغراض التحليل الإحصائي (SPSS).

التقرير الإجمالي: لن يتم استعراض أي إجابة فردية على حدة في متن البحث، بل سنعرض البيانات بشكل تجميعي وإحصائي عام (مثل: نسبة ٦٠٪ من مهندسي الرياض يجدون أن التتابع السريع يزيد المخاطر الحجمية).

٤. إدارة المخاطر المحتملة للمشاركين (Risk Management)

بما أن الدراسة إدارية وميدانية وليست طبية أو بيولوجية، فإن المخاطر الجسدية المباشرة منعدمة تماماً. ومع ذلك، هناك "مخاطر مهنية غير مباشرة" قد تنشأ إذا شعر المبحوث أن إجابته قد تظهره بمظهر المقصر أمام إدارته أو تُسرب أسراراً حول تعثر الجدول الزمني للمشروع الذي يديره.

الإجراء الأخلاقي: للحد من هذا الخطر المهني، سيتم كتابة تعهد صريح ومميز في الاستبيان نصّه: "تتعهد الباحثة بأن كافة البيانات المستقاة ستُعامل بسرية مطلقة ولن تُستخدم إلا لأغراض البحث العلمي الأكاديمي الصرف ولن تطلع عليها أي جهة خارجية"، مما يرفع عن كاهل المبحوث أي حرج مهني أو قانوني ويحفزه على تقديم بيانات صادقة ورصينة.

ثامناً: الخاتمة (Conclusion)

تأسيساً على ما تم استعراضه وتحليله في هذا التقرير، يمكن القول إن تزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي ليس مجرد إجراء بروتوكولي أو ترف أكاديمي، بل هو جوهر الرصانة العلمية والمحدد الأساسي لقيمة وجودة المخرجات المعرفية. إن الحوكمة الأخلاقية للبحوث الإدارية والميدانية—خاصة تلك التي تلامس قطاعات حيوية وتنموية كقطاع الإنشاءات في منطقة الرياض—تعد صمام الأمان الذي يضمن تحويل البيانات الأولية إلى حلول تطبيقية موثوقة تسهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والمهنية بما يتوافق مع الرؤى الطموحة للمملكة العربية السعودية.

وقد خلص التقرير إلى أن حماية خصوصية المبحوثين، ونيل موافقتهم المستنيرة، والالتزام المطلق بالأمانة العلمية والحياد الإحصائي، هي الركائز التي ستقوم عليها دراستنا الميدانية حول "تأثير تقنية التتابع السريع (Fast-Tracking) على أبعاد أداء المشروع"، مما يضمن خروجها كنموذج بحثي يجمع بين عمق الطرح المنهجي والامتثال السلوكي الأخلاقي.

تاسعاً: المراجع (References)

- ١ - العمودي، علي. (٢٠٢٤). أثر تطبيق تقنية ضغط الجدول الزمني على أبعاد أداء المشروع: دراسة تطبيقية على المشاريع الإنشائية في منطقة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة، جامعة ميدأوشن.
- ٢ بدوي، محمد عبد العال. (٢٠٢٣). أخلاقيات البحث العلمي والملكية الفكرية في البيئة الرقمية. دار المعرفة الجامعية.
- ٣ الرشيد، خالد بن ناصر. (٢٠٢٢). حوكمة أخلاقيات البحث العلمي في الجامعات السعودية: تصور مقترح في ضوء الممارسات العالمية. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، ١١(٤)، ٤٥-٦٢.
- ٤ منصور، أحمد حسن. (٢٠٢٢). مبادئ البحث العلمي وأخلاقياته في العلوم الإدارية والاجتماعية. المكتبي الأكاديمي.
- ٥ American Psychological Association [APA]. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>